وما سواها (275)

الفكرة قوة وجودنا!!(1)

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

sadiqalsamarrai@gmail.com

الفكرة المقرونة بالعمل قوة لصناعة الحياة في المجتمعات , التي عليها أن تتواصل في مسيرتها , وفقا لفكرة ذات قيمة إنجازية تعبيرية عملية , وشواهد واضحة تضخ الأجيال بروح المواصلة والتوثب والإصرار والإيمان , والتفاؤل بقدرة الحضور والتألق والرقاء والعطاء والبناء والنماء , الذي يرفدها بطاقات البقاء والمثابرة والإبتكار الأصيل.

فالفكرة ينبوع الكينونة المُثلى والصيرورة القصوى في مسيرة الدنيا , الدفاقة بالأفكار والتعبيرات المتوافقة معها.

أولا: الفكرة والحياة!!

"الفكرة ينبوع القوة وجوهر الإقتدار"

الفكرة تلد الحياة والحياة تلد الأفكار ، والعلاقة ما بين الفكرة والحياة ذات أبعاد سرمدية وطاقات مطلقة ، ولا يمكن فصل الفكرة عن الحياة , وفي المجتمعات التي تعطي أهمية للأفكار ومهارات تطويعها وتصنيعها وتنميتها وإستثمارها والتعبير عنها ، تتحقق صياغات متميزة ومؤثرة للحياة.

وهناك العديد من المجتمعات التي خبرت فنون التعامل مع الأفكار وصياغة دلالاتها وتحقيق معانيها وإرادتها ، ولهذا تمكنت وتقدمت وأبدعت في أساليب عيشها وآليات وجودها النفسي والثقافي والإجتماعي والحضاري.

وفي مجتمعاتنا هناك إخفاق في التعامل مع الأفكار ، فالفكرة مهملة ولا قيمة لها أو معنى ، وذات تأثيرات سلبية أو عاطلة ، لفقدان مهارات التعامل معها ، ولهذا فالمجتمع يسعى لوأد الفكرة ومطاردة المفكرين , لأنهم يضعون المجتمع أمام موقف العجز والضعف أو الجهل.

أي أن المجتمع يجهل الفكرة وآليات التفاعل معها ، ولا يبحث في المعرفة والخبرة , ولا يتجشم عناء المحاولة والتعلم ، ويميل للإهمال والتسفيه وتحقير الحالة ومحقها.

وبسبب غياب مهارات التعامل مع الأفكار وصناعة مدلولاتها العملية ، ترى المجتمع في حالات إضطراب متواصلة تدفع به إلى تداعيات خطيرة وضارة بحاضره ومستقبله.

ونجد الكثيرين يتحدثون بلغة لا تقترب من الفكرة أيا كانت ، ويحاولون تأكيد وجودهم الذاتي العنيف المفروض على الواقع بالقوة المدمرة لكل هيكلية حضارية معاصرة.

وفي أكثر الأحيان يجنح مجتمعنا إلى تغييب الأفكار وإقصاء المفكرين ومحاربة أي جديد ، لأن الدماغ وعبر متوالية الأجيال الراكدة المقولبة في قوالب الرؤى البائدة ، صار يمتلك جدرانا صلدة وطاقات سلبية هائلة ونمطية مرعبة من الصعب تجاوزها والتحرر من قيودها الثقيلة.

وفيما نقرأه ونسمعه تعبيرات إندحارية ومواقف سلبية تدين الأفكار وترميها بما ليس فيها ، وتتخذ موقفا

الفكرة المقرونة بالعمل قوة لصناعة الحياة في المجتمعات , التي عليها أن تتواصل في مسيرتها , وفقا لفكرة ذات قيمة إنجازية تعبيرية عملية , وشواهد واضحة تضخ الأجيال بروح المواصلة والتوثب والإصرار والإيمان

الفكرة تلد الحياة والحياة تلد الأفكار ، والعلاقة ما بين الفكرة والحياة ذات أبعاد سرمدية وطاقات مطلقة ، ولا يمكن فصل الفكرة عن الحياة

هناك العديد من المجتمعات التي خبرت فنون التعامل مع الأفكار وصياغة دلالاتها وتحقيق معانيها وإرادتها ، ولهذا تمكنت وتقدمت وأبدعت في أساليب عيشها وآليات وجودها النفسي والثقافي والإجتماعي والحضاري

في مجتمعاتنا هناك إخفاق في التعامل مع الأفكار ، فالفكرة مهملة ولا قيمة لها أو معنى ، وذات تأثيرات سلبية أو عاطلة ، لفقدان مهارات التعامل معها

بسبب غياب مهارات التعامل مع الأفكار وصناعة مدلولاتها العملية ، ترى المجتمع في حالات

حُكميا مُسبقا تجاهها ، مما يمنع قدرات التواصل والتلاقح وإتساع أفق الرؤية والنظرة.

وهو السائد في الصحافة والإعلام , فلا توجد ميادين مطلقة لرعاية الأفكار وتحرير طاقات الإبداع , وإنما الميل دائما نحو الخنق والمحق والإلغاء.

فقوة الحركة العربية ذات إتجاهات مركزة نحو نقطة مركزية , بينما مجتمعات الدنيا ذات قدرات خلاقة منطلقة من المركز نحو محيط الوجود الحضاري الشاسع.

وهذا يعني أن جهودنا إنكماشية إندحارية , والجهود المعاصرة في المجتمعات الحرة إنفتاحية مطلقة لا تعرف الحدود ، وتؤمن بأن قدرات العقل البشري كونية متنامية الإتساع لا تنضب.

ثانيا: الفكرة والعمل

الفكرة منطلق الإنجازات وطاقة الصيرورات ومبعث التعبير عن الإرادات ، وبدون الفكرة ينتفي معنى الوجود ، وتغيب دلائل الحياة وملامح التفاعل الحي فوق التراب.

فالفكرة أصل الكينونات ومبتدأ المسيرات ومنطلق كل حركة وعطاء جديد يساهم في التفاعلات القائمة ما بين المخلوقات ، وما دامت الأفكار متوافدة فأن التواصل قائم ، وفي اللحظة التي تتوقف فيها الأفكار عن التوالد والإبتكار , فأن ما هو قائم في آفاق الإدراك الحي سينتهي ويذوب في العدم.

والمجتمعات القوية مجتمعات أفكار ، وما إصرارها على إجتذاب العقول من جميع الأجناس البشرية إلا لأنها تدرك حيوة وقوة الأفكار ، وكلما تنوّعت وتفاعلت فأنها ستقدم منتوجات حضارية متميزة.

ولهذا ترى المجتمع الغربي من أكبر المجتمعات بقدراته على إنتاج الأفكار ، وتقديم المبتكرات والإبداعات التي تجعل شعوب الدنيا تتفاعل معها وترتب نمط حياتها وحركتها على ضوئها .

أما المجتمعات المتأخرة فتجهل قيمة الفكرة ودورها في صناعة القوة والتواصل العزيز، وتميل إلى توفير الظروف والعوامل اللازمة لتقاتل الأفكار وعدم تفاعلها الخلاق ، الذي يؤدي إلى ولادات أكبر وأكثر أثرا في تقرير إتجاه حركة الحياة الإنسانية.

وبما أن المجتمعات المتأخرة تقاتل أفكارها فأنها ستبقى في مسيرة التأخر والتراجع , والإندحار في السلبيات والتفاعلات الضارة بالحياة ، وستبقى مصدرا للعقول المفكرة التي تهجر أوطانها وترحل إلى حيث مواطن رعاية الأفكار وتنميتها.

والمجتمعات المتأخرة ذات التأريخ الحضاري تتصف بدرجة عالية من هجرة العقول عنها ، لأنها تمتلك عقولا مفكرة وقدرات عالية على إنتاج الأفكار ، لكنها تحاصرها فتهرب إلى مواطن أخرى.

وهكذا فأن المجتمعات المتقدمة ستتواصل في تقدمها لأنها تعي حقيقة الأهمية الكبيرة للأفكار، والمتأخرة ربما لن تعيها أبدا ، لأنها أسست أنظمة إجتماعية وسياسية وثقافية تجيد مهارات مقاتلة الأفكار وتشريدها ، ليتم التعبير الأمثل عن الرغبات والإنفعالات والتفاعلات المرهونة بإرادة النفس الأمّارة بالسوء.

فالمجتمعات المتأخرة لاتتقدم مهما حاولت ، إن تواصلت في قتلها للأفكار وبأميتها المعاصرة المتصلة بنكران أهمية الفكرة في الحياة , وقدرتها على الإنطلاق بالمجتمع إلى مصاف الآفاق الحضارية المتميزة.

فالمجتمعات المتأخرة لا تشجع على التفكير، وآليات فعلها تسعى إلى منع التفكير الإنساني وتأكيد الطاعة العمياء والخضوع ، وذلك يعني الضعف والإنقراض والدوران في دوامة الفناء الأمين.

فهل سنستحضر العقول والأفكار في العمل؟!!

ثالثا: كل شيئ فكرة!!

الكون فكرة وما فيه مولود من رحم الفكرة , والفكرة تلد من ذاتها وتتعدد وتتطور فكرويا فتتخلق

إضطراب متواصلة تدفع به إلى تداعيات خطيرة وضارة بحاضره ومستقبله

في أكثر الأحيان يجنح مجتمعنا إلى تغييب الأفكار وإقصاء المفكرين ومحاربة أي جديد

قوة الحركة العربية ذات إتجاهات مركزة نحو نقطة مركزية , بينما مجتمعات الدنيا ذات قدرات خلاقة منطلقة من المركز نحو محيط الوجود الحضاري الشاسع

ما دامت الأفكار متوافدة فأن التواصل قائم ، وفي اللحظة التي تتوقف فيها الأفكار عن التوالد والإبتكار , فأن ما هو قائم في آفاق الإدراك الحي سينتهي ويذوب في العدم

المجتمعات القوية مجتمعات أفكار ، وما إصرارها على إجتذاب العقول من جميع الأجناس البشرية إلا لأنها تدرك حيوة وقوة الأفكار ، وكلما تنوّعت وتفاعلت فأنها ستقدم منتوجات حضارية متميزة

أما المجتمعات المتأخرة فتجهل قيمة الفكرة ودورها في صناعة القوة والتواصل العزيز، وتميل إلى توفير الظروف والعوامل اللازمة لتقاتل الأفكار وعدم تفاعلها الخلاق

بما أن المجتمعات المتأخرة تقاتل أفكارها فأنها ستبقى في مسيرة التأخر والتراجع , والإندحار في السلبيات والتفاعلات الضارة بالحياة

المجتمعات المتأخرة ذات التأريخ الحضاري تتصف بدرجة عالية من هجرة العقول عنها ، لأنها تمتلك عقولا مفكرة وقدرات عالية على إنتاج الأفكار

وتتصنع وتجتذب ما يساندها ويقويها , ويمدها بقدرات الترجمة الطاقوية الفعالة المتفاعلة المتواصلة مع تفرعات نمائية , وعطاءات إثمارية ذات تطلعات توالدية وإرادات إنجابية مطلقة.

وبهذا فأن الوجود يتجدد بقدرات ضغط الأفكار وتنوعها وإستجماعها وتبعثرها , وفقا لآليات التجاذب والتنافر الفاعلة في فضاءات متمددة إلى حيث يتحتم عليها الإنكماش , وإعادة تصنيع جوهرها والإنطلاق إلى متسعها من جديد.

والفكرة طاقة , ولا توجد فكرة بلا جوهر طاقوي ونزعة تعبيرية عن محتواها , وكل طاقة لا تفنى بل تتحول إلى صيرورات أخرى ذات تأثيرات مغايرة , لكنها تترجم ذات الطاقة وما فيها من تطلعات تعبيرية تنويرية أو إظلامية.

وبما أن كل شيئ فكرة , فلا بد من وجود الفكرة الأصلية الضامة الجامعة القادرة على صياغة شبكة الوجود المتماسك المتوازن المتناغم الإيقاع والنبضات.

ويبدو أن الكون عبارة عن شبكة نسيجية كشبكة العنكبوت , وما السلوك العنكبوتي إلا تعبير عن قانون كوني يؤسس لمعارف كبرى ذات معاني إدراكية عليا , فالشبكة العنكبوتية ذات أسس واهية لكنها متماسكة وقادرة على الصيد , وأنها تبرهن على أن الصيرورات الناجحة تتكون بسرعة وتختفي بسرعة أيضا , فلا تستغرق العنكبوت طويلا بنسجها لشبكتها , وتستنفدها بالصيد المتكرر قليلا ثم تغادرها لشبكة أخرى ذات قدرات مكانية وإصطيادية مغايرة , فالعنكبوت هو الذي يحاول البقاء على حساب مخلوقات أخرى , وذلك إلى حين معلوم , وهذا يعني أن الموجودات الكونية كافة إنما تبقى بإستهلاك طاقات غيرها , لأن الطاقة ثابتة المقدار متجددة التعابير.

وبذلك يكون من الصواب القول بأن الحالة الكونية شبكية الطباع , وأن منظوماتها غير معزولة وإنما مترابطة ومتصلة بخيوط تفاعلية لا تدركها مخلوقاتها , وأن هناك مسارات جامعة ما بين شبكة الوجود الكوني , قد يدركها البعض ويتمكن من المروق فيها والتجول في أرجاء المطلق البعيد.

ذلك أن الفكرة جهاز منظم وكيان متماسك بأعضائه الفاعلة وتواشجاته الحية مع بعضه , لتحقيق الغاية الكبرى التي مفادها التعبير الأمثل عن الفكرة , التي أنشأت مرتكزات تمثلها والأخذ بها إلى عوالم إدراكية متجددة المنطلقات والتطلعات.

رابعا: وعي الفكرة!!

لوْ لمْ تكن الفكرة واعية لما إستحوذت على الموجود الحالّة فيه , ولما إختارت وعاءها , فهي ذات وعي ومتبصرة بما تريد وتسعى إليه وتنوي إنجازه.

أي أن الفكرة طاقة تعرف وتستشرف وتدرك مآلاتها وتطلعاتها , ومستودعات ذخائرها الإيجابية والسلبية.

وعندما تنطلق الفكرة في فضاءات الوجود الشاسعة , تمتلك آليات كهرومغناطيسية تعينها على الجذب والإنجذاب , مما ييسر إحلالها وتحققها في الكيان الذي يجذبها أو تنجذب إليه.

فالفكرة بذرة , لكنها تختلف عن أية بذرة أخرى في جوهر كينونتها وصيرورتها , لأنها حية طاقوية ضوئية كهربائية مغناطيسية متفاعلة , لا يمكن للدماغ العادي مهما إمتلك من آفاق الوعي ومدارج الإدراك أن يبصرها ويراها , لكنها فاعلة تدل على وجودها بآثارها وتأثيرها.

أي أن الفكرة وجود ذاتي قابل للنماء والتفاعل والتراكم والإندماج والإنشطار والإنفجار الهائل , لأن الفكرة يمكنها أن تحقق كافة درجات وقدرات أي إنفجار من مطلقه الكوني إلى ما يمكن في أصغر الكينونات المتناهية بالذات اللامدركة.

ومع كل ما يحيط ماهية الفكرة من خفايا وأسرار وحجب وغشاوات وتقديرات , لكنها تتمسك بوعيها

, لكنها تحاصرها فتهرب إلى مواطن أخرى

الكون فكرة وما فيه مولود من رحم الفكرة , والفكرة تلد من ذاتها وتتعدد وتتطور فكرويا فتتخلق وتتصنع وتجتذب ما يساندها ويقويها

أن الوجود يتجدد بقدرات ضغط الأفكار وتنوعها وإستجماعها وتبعثرها , وفقا لآليات التجاذب والتنافر الفاعلة في فضاءات متمددة إلى حيث يتحتم عليها الإنكماش , وإعادة تصنيع جوهرها والإنطلاق إلى متسعها من جديد

بما أن كل شيئ فكرة , فلا بد من وجود الفكرة الأصلية الضامة الجامعة القادرة على صياغة شبكة الوجود المتماسك المتوازن المتناغم الإيقاع والنبضات

أن الفكرة جهاز منظم وكيان متماسك بأعضائه الفاعلة وتواشجاته الحية مع بعضه , لتحقيق الغاية الكبرى التي مفادها التعبير الأمثل عن الفكرة , التي أنشأت مرتكزات تمثلها والأخذ بها إلى عوالم إدراكية متجددة المنطلقات والتطلعات

أن الفكرة طاقة تعرف وتستشرف وتدرك مآلاتها وتطلعاتها , ومستودعات ذخائرها الإيجابية والسلبية.

عندما تنطلق الفكرة في فضاءات الوجود الشاسعة , تمتلك آليات كهرومغناطيسية تعينها على الجذب والإنجذاب , مما ييسر إحلالها وتحققها في الكيان الذي يجذبها أو تنجذب إليه

وترسم خارطة نفاذها وتوطنها للكينونات المادية المحسوسة والمزمنة من قبل الأحياء كافة.

ولا يمكن الجزم بالقول أن الفكرة لا تختار , وإنما هي بسبب ما فيها من طاقات جذب وتجاذب وتنافر , تؤكد على أنها تختار سوحها وميادينها وتكون سعيدة بالتعايش مع غيرها من الأفكار , لأنها تسعى للنماء والإزدهار , مهما كان نوعها وحالتها القطبية والإنجذابية نحو غيرها أو تنافرها معها.

فمنبع الأفكار ينبوع هادئ متدفق بإيقاع منتظم ودوران منضبط ومحسوب بدقة وتمام.

وما الموجودات القائمة بأنواعها إلا تعبيرات مادية وحركية أو غيرها عن خيار الفكرة وقرارها وإرادتها , التي عبرت عنها ونفذتها بإصرار وحكمة ومنهج شديد الإنطلاق نحو الهدف المرسوم.

وحالما تختار الفكرة يتجسد ما فيها ويتفاعل مع مفردات الموجود القابضة عليه , مما يؤدي إلى نتائج متنوعة متفقة مع طبيعة تلك المفردات.

وكل طاقة تمتلك إرادة الحياة فهي واعية , وعندما تتسرب في كيان صيدها وتتأصل فيه تدفعه إلى تحقيق وعيها , وبهذا يدركها ويكون صوتها ووسيلتها المنفذة لإرادتها الكونية.

ويمكن القول أن الوعي يتأكد عندما تنجز الفكرة خيارها , وتبدأ مشروعها الكامن فيها , والمنطلق إلى فضاء وجود يتحرك فيه الذي أمسكت به وتحكمت بمصيره وحددت آفاق رؤاه.

فالأفكار كائنات حية تتوالد وتنمو وتموت , والموت يعني إندثار ذاتها وتحرر طاقها وإمتلاكها من قبل فكرة أخرى.

فالأفكار تأكل بعضها كالأسماك , وتلاقح بعضها , وتتنوع فيما بينها وتتعدد إلى درجة المطلق.

وكل حالة فكرة لها تطلعاتها وعمرها الذي عليها أن تتمتع به , وتكون كما تختار أن تكون , والإختيار طاقة متنامية متفاعلة مع كيان الموجودات وتحدد مصيرها , وتحتم عليها ما يجب أن يكون وفقا لمعادلات تحرير الطاقات وتحقيق التوازنات , والحفاظ على الإيقاعات والمساهمة في سرمدية البقاء والدوران.

أن الفكرة لا تختار , وإنما هي بسبب ما فيها من طاقات جذب وتجاذب وتنافر , تؤكد على أنها تختار سوحها وميادينها وتكون سعيدة بالتعايش مع غيرها من الأفكار , لأنها تسعى للنماء والإزدهار

أن الوعي يتأكد عندما تنجز الفكرة خيارها , وتبدأ مشروعها الكامن فيها , والمنطلق إلى فضاء وجود يتحرك فيه الذي أمسكت به وتحكمت بمصيره وحددت آفاق رؤاه

الأفكار تأكل بعضها كالأسماك , وتلاقح بعضها , وتتنوع فيما بينها وتتعدد إلى درجة المطلق

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa275-231120.pdf

**** *** ****

سلسلة الكتاب العربي " نفسـانـي "

اصدارات مكتبية محكمة في علوم وطب النفس

اصدارات في موضوع الاسلام وعلوم النفس

العدد 21 (خريف 2011)

- الكتاب: علم النفس في التراث العربي الإسلامي
- المؤلف: أ.د. الزّبير بشير طه (السودان)

العدد 20 (ربيع-صيف 2011)

- الكتاب: آفاق توطين علم النفس في العالم العربي
- المؤلف: أ. د. عمر هارون الخليفة (السودان)

العدد 17 (شتاء-ربيع 2009-2010)

- الكتاب: أزمة علماء النفس المسلمين
- المؤلف: أ.د. مالك بدري (السودان)

الكتاب العربي " نفسانـي " على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المُميّز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

سلسلة الكتاب العربي " نفسـانـي "

اصدارات مكتبية محكمة في علوم وطب النفس

دليل سلسلة اصدارات " نفسانـي " على الشبكة

http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

الكتاب العربي " نفسانـي " على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

الكتاب العربي " نفسانـي " على الفايس بوك

https://www.facebook.com/The-Arab-eBook-of-Psychological-Sciences-217222165315189/

اللوحة الاعلانية للكتاب العربي " نفسانـي"

http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssanyPubBr.pdf

تحميل فصل الانجاز الثالث من الكتاب السنوي الخامس

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart3.pdf

- التحميل من موقع المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=291&controller=product&id_lang=3